ليريد فكأنه قيل : يريد ا إذهاب الرجس عنكم وتطهيركم وقيل : للتعليل ثم أختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف أي إنما يريد ا أمركم ونهيكم ليذهب أو إنما يريد منكم ما يريد ليذهب أو نحو ذلك وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما : الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالإبتداء واللام وما بعدها خبر أي إنما إرادة ا تعالى للإذهاب على حد ما قيل فيتسمع بالمعيدي خير من أن تراهفلا مفعول للفعل وقال الطبرسي : اللام متعلق بمحذوف تقديره وإرادته ليذهب وهو كما ترى وهذا الذي ذكر جار في قوله تعالى يريد ا ليبين لكم وأمرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر : أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل مكان ونصب أهل على النداء وجوز أن يكون على المدح فيقدر أمدح أو أعني وأن يكون على الإختصاص وهو قليل في المخاطب ومنه بك ا نرجو الفضل وأكثر ما يكون في المتكلم كقوله : نحن بنات طارق .

نمشي على النمارق وأل في البيت للعهد وقيل : عوض عن المضاف إليه أي بيت النبي والظاهر أن المراد به بيت الطين والخشب لا بيت القرابة والنسب وهو بيت السكنى لا المسجد النبوي كما قيل وحينئذ فالمراد بأهله نساؤه المطهرات للقرائن الدالة على ذلك من الآيات السابقة واللاحقة مع أنه E ليس له بيت يسكنه سوى سكناهن وروى ذلك غير واحد أخرج إبن أبي حاتم وإبن عساكر من طريق عكرمة عن إبن عباس رضي ا تعالى عنهما نزلت إنما يريد ا إلخ في نساء النبي خاصة وأخرج إبن مردويه من طريق إبن جبير عنه ذلك بدون لفظ خاصة وقال عكرمة من شاء بأهلته أنها نزلت في أزواج النبي صلى ا تعالى عليه وسلم وأخرج إبن جرير وإبن مردويه عن عكرمة أنه قال في الآية : ليس بالذي تذهبون إليه إنما هو نساء النبي صلى ا تعالى عليه وسلم .

وروى إبن جرير أيضا أن عكرمة كان ينادي في السوق أن قوله تعالى : إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت نزل في نساء النبي E وأخرج إبن سعد عن عروة ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قال : يعني أزواج النبي وتوحيد البيت لأن بيوت الأزواج المطهرات بإعتبار الإضافة إلى النبي صلى ا تعالى عليه وسلم بيت واحد وجمعه فيما سبق ولحق بإعتبار الإضافة إلى الأزواج المطهرات اللاتي كن متعددات وجمعه في قوله سبحانه الآتي إن شاء ا تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم دفعا لتوهم إرادة بيت زينب لو أفرد من حيث أن سبب النزول أمر وقع فيه كما ستطلع عليه إن شاء ا تعالى وأورد ضمير جمع المذكر في عنكم ويطهركم رعاية للفظ الأهل والعرب كثيرا ما يستعملون صيغ المذكر في مثل ذلك

رعاية للفظ وهذا كقوله تعالى خطابا لسارة : أمرأة الخليل عليهما السلام أتعجبين من أمر ا رحمة ا وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ومنه ما قيل قوله سبحانه : قال لأهله أمكثوا إني آنست نارا خطابا من موسى عليه السلام لإمرأته ولعل إعتبار التذكير هنا أدخل في التعظيم وقيل : المراد هو ونساؤه المطهرات رضي ا تعالى عنهن وضمير جمع المذكر لتغليبه E عليهن وقيل : المراد بالبيت بيت النسب ولذا أفرد ولم يجمع كما في السابق واللاحق .

فقد أخرج الحكيم الترمذي والطبراني وإبن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن إبن عباس رضي ا تعالى عنهما قال : قال رسول ا : إن ا تعالى قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما